والمنطق يموت خلف الاوهام والانبياء الكذبة · وانبياء الانحطاط يملأون الارض توبة وردة ونفطا ·

طبقة كاملة تحكم وتحارب وتخاف على سلطتها ، فتقدم الوطن ضحية على مذبح السلطة · طبقة كاملة ارتدت الى موقعها الحقيقي وحجمها التاريخي ، فضربت الامة بأسرها بجميع طبقاتها المنتجة في صميم وجودها · لن نتحدث عن الكرامة · فهذه قيم « مستوردة » · فالذين وقفوا بين الجنرالات والحاخامات والاسماك المتحجرة القادمة من التاريخ القديم ، لا يفهمون هذه اللغة «المستوردة» لكنهم ، اصحاب الايدي الملطخة بدماء العمال وسكان المخيمات ، الذين تشمئز نفوسهم من الارهاب والارهابيين ، فيما هم يقتلون ويسحقون · هؤلاء يريدون قتل الشعب بأسره فردا فردا وتحويله الى اصفار وذباب · واللغة التي تتحدث عن « التسوية العادلة » تسقط في جيوبهم · اللغة التي تبرر الى ما لا نهاية ، تسقط في حسابهم في البنوك الاجنبية · ومنطق التسوية الذي شربناه قطرة قطرة · منطق الاعتراف بالغزوة الصهيونية تحت اي مبرر ، وفي ظل كل اشكال المنطق المتهافت يصل الى نهايته · اذا كان لا بد من الاعتراف فلنعترف علنا · نختنق ونحن نأمل في الضغط الدولي · منطق الاتكال على الدول يصل الى لحظته الحاسمة · وها هو بيغن يتكلم عن الانتصارات ، والجنرالات الفاشست يتحدثون عن الديمقراطية الاسرائيلية وبلغة ديمقراطية !!

منطق التسوية والمساومة الذي صاغه انصاف الثوريين ، يمسك به الخواجات ويأخذونه الى القدس المحتلة · ومهما قيل عن الحرب القادمة والتي لن تقوم بها البرجوازية في عصر البترو دولار · فان منطق التسوية يهدد برمي الشعب بأسره في هاوية الهزيمة المطلقة ·

المسألة ليست في مضمون الخطاب الذي ألقي في الكنيست · ليست في عدم الاشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية ، ولا في اقتراح تدويل القدس ، ولا في مبدأ التنازلات عن الاراضي · المسألة ليست مدينة القدس بمسجدها وكنيستها ·

نحن لسنا اسماكا متحجرة · نحن لا نعبد الحجارة والرمال · نحن لا نريد البيوت وبأي ثمن ، و « الدولة » وبأي ثمن · نحن لسنا قادمين من الكتب القديمة التي امتلأت صفحاتها بالبقع الصفراء · المسألة ليست في التفاصيل · انها مسألة اخرى ·

والمسألة الاخرى قديمة · تبدأ من الحروب الصليبية ولا تنتهي في المسألة الشرقية · المسألة الاخرى ، هي مسألة هذا الاخر الغريب الوحش · هذا الغرب الامبريالي المتوحش الذي يريد تحويل الشرق الى مستنقع لا يعيش فيه سوى البعوض والمواد الاولية والايدي العاملة الرخيصة · والمعركة معه لم تكن أقل من معركة حول حقنا الاولى في الوجود · والحروب طويلة · غزوات واشكال